

تاريخ القبول: 2025/10/13

تاريخ الإرسال: 2023/06/12

تاريخ النشر: 2025/11/30

التصوف في بلاد المغرب بين الممارسات الطقوسية والغرض التعبدية Sufism in the Maghreb between ritual practices and devotional purpose

علي عشي¹.جامعة باتنة 1 الجزائر (البلد)، ali.achi@univ-batna.dz

الملخص:

نهدف من هذا البحث تبين من يدافع عن فكرة التصوف حتى جعله الدين كله، وعن من يعارض ويدين فكرة التصوف بحجة أنه خارج عن الدين ومفسد له، وعندما ننظر إلى السلوك الخارجي لأصحاب التصوف في بلاد المغرب الاسلامي بشقيها السني والبدعي، فهل تعبر عن الصورة الحقيقية للتصوف؟ وهل تعطينا الدليل القاطع بأن ما نشاهده هو المنهج الذي سلكه رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ أم أن أثر التصوف في نفوس العباد والقيم الجميلة التي يتركها سلوك المتصوفة في المجتمع تكفي لأن تكون الشمعة التي يتوارى خلفها هؤلاء؟

وخلصنا إلى أن التصوف الصحيح بإتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأداء الفرائض وتوفية الأعمال وتصفية الأحوال؛ وهناك الكثير من الضلالات المنتشرة باسم التصوف، وما هي إلا بدع تبرأ منها أتباعها في عصورهم، سواء في المشرق الاسلامي أم في بلاد المغرب .

الكلمات المفتاحية: التصوف، بلاد المغرب، الضلال، السنة.

Abstract:

We aim from this research to show who defends the idea of Sufism until it makes it the whole religion, and who opposes and condemns the idea of Sufism under the pretext that it is outside the religion and corrupts it, and when we look at the external behavior of the Sufis in the Islamic Maghreb, in both its Sunni and heretical parts, does it express the true picture of Sufism ? And do you give us conclusive evidence that what we are witnessing is the approach taken by the Messenger of God, may God's prayers and peace be upon him? Or is the impact of Sufism on the souls of the servants and the beautiful values left by the behavior of the Sufis in society enough to be the candle behind which they hide?

And we concluded that the correct Sufism by following the Messenger of God, may God's prayers and peace be upon him, performing the obligatory duties, fulfilling deeds, and clearing conditions; There are many delusions spread in the name of Sufism, and they are nothing but heresies that their followers disavowed in their ages, whether in the Islamic East or in the Maghreb countries.

Keywords: Sufism, Maghreb countries, delusion, Sunnah.

المؤلف المرسل: علي عشي، الإيميل: ali.achi@univ-batna.dz

1. مقدمة:

إن التصوف الصحيح بإتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأداء الفرائض وتوفية الأعمال وتصفية الأحوال؛ وهناك الكثير من الضلالات المنتشرة باسم التصوف، وما هي إلا بدع تبرأ منها أتباعها في عصورهم، سواء في المشرق الاسلامي أم في بلاد المغرب التي تلقت كل التيارات الفكرية والمذهبية من هناك. فالصوفي هو السالك طريق مرضاة الله في جميع أحواله، وأخلاقه يجب أن تكون أزكى الأخلاق، بل إن حركاته وسكناته ينبغي أن تقتبس من نور مشكاة النبوة فلا

يحصل تعارض بين قوله وفعله بل يجب أن يتّحد القول و الفعل، والعلم والعمل، ويتعاقب فيه العقل والوجدان، وبهذا السلوك يحفظ كيان المجتمع ولا ينزلق في البدع والخرافات.

وفي الواقع نجد من يدافع عن فكرة التصوف حتى جعله الدين كله، وهناك من يعاض ويدين فكرة التصوف بحجة أنه خارج عن الدين ومفسد له، وعندما ننظر إلى السلوك الخارجي لأصحاب التصوف في بلاد المغرب الاسلامي بشقيها السني والبدعي، فهل تعبر عن الصورة الحقيقية للتصوف؟ وهل تعطينا الدليل القاطع بأن ما نشاهده هو المنهج الذي سلكه رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ أم أن أثر التصوف في نفوس العباد والقيم الجميلة التي يتركها سلوك المتصوفة في المجتمع تكفي لأن تكون الشمعة التي يتوارى خلفها هؤلاء؟

ومن هنا ستكون مداخلتنا تحت عنوان: التصوف في بلاد المغرب بين الممارسات الطقوسية والغرض التعبدية، وهي تتدرج في المحور الأول الخاصة بالدراسة المفاهيمية والتصورات التاريخية لظهور وانتشار التصوف.

ونهدف من هذه المداخلة إبراز الجانب المشرق في حياة المتصوفة ودورهم في غرس قيم جيدة في حياة الناس، مع تبيان بعض الضلالات التي قام بها بعض المنتسبين إلى التصوف.

كما تسعى هذه الدراسة إلى تقريب وجهات النظر المتنافرة عن التصوف كسلوك تعبدية يرمي السالك من خلاله إلى التقرب إلى الله تعالى، بعد تذوق حلاوته، وبعض الخرجات الغريبة لبعض من يحسب على الصوفية وهو في بدع وضلالات.

كما نصبو منها إلى إبراز الجانب التاريخي للتصوف مركزين على كيفية دخول هذه الافكار إلى بلاد المغرب وأهم رواد ومتصوفة المنطقة.

وسنפקك هذه المداخلة إلى هيكل تنظيمي يكون بالشكل التالي:

2. معنى التصوف لغة واصطلاحاً:

تنقسم الشريعة الإسلامية إلى قسمين: علم الظاهر وهو الفقه، وحامله يدعى الفقيه وعلم الباطن ويعرف بفقه القلوب أو علم الآخرة أو التصوف، وممارسه يعرف بالصوفي¹.

1.2 التصوف لغة:

تباينت آراء أهل التصوف واللغة في تعريف كلمة التصوف، فقد رأى صاحب الرسالة القشيرية كون الكلمة جامدة لا اشتقاق لها وأنها كالقلب، وناقش الأقوال التي ردت الكلمة إلى معاني مختلفة، فأما القول بأنه من الصوف²، فالقوم لم يختصوا بلباسه دون غيرهم، ومن قال أن النسبة إلى صُفة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم³ فالنسبة لا تكون صوفي وإنما تكون صُفي، ومن قال أن الصوفي من الصفاء⁴ فهو بعيد ومن قال أنهم سمو كذلك لكونهم في الصف الأول بقلوبهم فمعناه صحيح لكن اللغة لا تقتضيه⁵.

ورد آخرون هذا المصطلح إلى كلمة صوفة، أي كالصوفة المطروحة لا تدبير لها أو هو من صوفة القفا للينها، فالصوفي هين لين كهي⁶.

في حين رد آخرون أصل كلمة صوفي إلى كلمة يونانية مركبة من كلمتين: ثيو أي إله أو عقل، و سوفي أي الحكمة، وهنا يعني المتصوف تعني الحكمة العقلية وهي الفلسفة لأن الصوفي يطلب الحكمة عن طريق الدين⁷، وهو كلام ضعيف ومستبعد.

2.2. التصوف اصطلاحاً: يعرف اصطلاحاً بأنه العكوف على العبادة والانقطاع

لله والاعراض عن زخرف الدنيا وزينتها والزهد فيما يقبل عليه الجمهور من لذة ومال وجاه، والانفراد عن الخلق في الخلوة للعبادة، وكان ذلك عاماً في الصحابة والسلف⁸، فهو عزوف النفس عن الدنيا⁹.

فالتصوف علم أخلاق وسلوك ومعاملة، يسميه البعض "علم الأخلاق" والبعض "مقام الإحسان" ومبناه على الزهد والعبادة وهدفه تصفية النفس من الرعونة والرذائل وتقية الأفتدة من الأمراض الباطنية، والسير بالنفس من مقام إلى مقام أعلى والتدرج بها والانتقال من حال إلى حال أفضل إلى رتبة السمو والرقى والكمال¹⁰.

لذلك اعتبر الشيخ زروق أن الأقوال فيها تقارب وكلها منبئة عن صدق التوجه إلى الله تعالى¹¹، من حيث أنه يحاول إخراج العبادات والمعاملات من حدود الفقه الجامد وإعطائها مفهومات جديدة تركز على الباطن (الوجدان) دون الاغفال للظاهر.

وعملها هو تأمل عاطفي وتنمية منظمة للتجربة الدينية¹²، فهو ليس نظاما فلسفيا ولا فرقة دينية، وإنما طريقة للعيش في صفاء كامل، دون إيديولوجية ولا قواعد عقلانية، وجوده يكمن في الاحساس والحدس والانطباع¹³، والأخذ بقول أبي عثمان بن سعيد (ت289هـ) "التصوف هو الصحبة مع الله بحسن الأدب ودوام الهيبة والمراقبة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بإتباع سننه ولزوم ظاهر العلم"¹⁴.

وإذا احتكنا في بحثنا هذا لهذه التعريفات فإنه يحتمل فروضا كثيرة لا تقوى على تحديد معنى جامع لهذا المصطلح، رغم أن من يجتهد في تحديد معناه بدقة سيؤول إلى وصف له تداخل في تلك المفاهيم المتعددة.

3. تسرب التصوف إلى بلاد المغرب وأهم المتصوفة:

إن التصوف من الأمور الحادثة في الملة على حد قول ابن خلدون (ت808هـ/1406م) "ولما فشا الاقبال على الدنيا في القرن الثاني للهجرة اختص المقبلون على العبادة باسم الصوفية"¹⁵، وبتتبعنا لطريق تاريخ الأفكار نجد هذا العلم يعود حسب بعض الروايات إلى الفترة الجاهلية¹⁶، بل هو ظاهرة مشتركة بين الأديان والفلسفات والحضارات، ويخضع هذا التصوف للبيئة والعقيدة¹⁷.

لقد بدأ التصوف عند المسلمين في شكل حركة زهدية لم تختص به فرقة معينة، أي أنه ولد في ظل ظروف صعبة تميزت بظهور البدع في المعتقدات غذتها المعزلة والرافضة والخوارج والمتكلمين، لكن الطلائع الأولى لكبار الزهاد كانت من الخوارج مثل صالح بن مسرح الخارجي¹⁸.

كما ظهرت مجموعة من المسلمين المهتمين بأعمال القلوب والاقتداء بالسلف الصالح ظاهرا وباطنا، زاهدين في الدنيا معتكفين على القرآن مجتهدين في التشبث بالسنة النبوية، بغية تحقيق كمال الأخلاق والسعادة الروحية¹⁹.

ومن هؤلاء المتصوفة الأوائل الفضيل بن عياض (ت187هـ/803م) الذي جاور الحرم المكي، والحاترث بن أسد المحاسبي البغدادي (ت243هـ/858م) وكتابه "الرعاية لحقوق الله" ومثل أبي القاسم الجنيد بن محمد العراقي (ت297هـ/910م) وأبو نصر عبد الله بن علي السراج الطوسي (ت378هـ/988م) وكتابه "اللمع في التصوف" وأبو بكر محمد بن إبراهيم الملقب بالكلاباذي (ت380هـ/990م) وكتابه "التعرف لمذهب أهل التصوف" وأبو طالب محمد بن علي المكي (ت386هـ/996م) وكتابه "قوت القلوب" وأبو القاسم عبد الكريم القشيري (ت465هـ/1073م) وكتابه "الرسالة القشيرية"²⁰.

لم يكن بلاد المغرب بمعزل عن حركة التصوف التي انتشرت في مختلف أنحاء العالم الإسلامي، فقد شهد بلاد المغرب حركة زهدية حيث استقر بتلمسان خلال القرن الثاني للهجرة أحد كبار التابعين والزهاد وهو وهب بن منية، ولما توفي أصبح قبره محل زيارة التلمسانيين²¹.

وانطلاقاً من القرن الثالث الهجري برزت حركة الزهد بشكل واضح مثلها سيدي هيدور الذي اتخذ من جبل وهران مكاناً يتعبد فيه²²، وانتعشت أكثر الحركة الزهدية في إفريقية تزعمها سحنون بن حبيب التتوخي (ت240هـ/854م) الذي انتشر اتباعه الزهاد في كافة أنحائها²³، منهم شاعر المغرب الأوسط بكر بن حماد (ت295هـ/909م)²⁴، والزاهد أبو محمد عبد الله التاهرتي الذي رابط في قصر سوسة إلى أن توفي سنة 313هـ/925م²⁵، إضافة إلى الزاهد قاسم بن عبد الرحمن بن محمد التاهرتي الذي هاجر إلى الأندلس سنة 317هـ/930م²⁶، كما ذكر لنا القاضي عياض إستقرار الزاهد علي بن محمد التدمري ببونة إلى غاية وفاته سنة 347هـ/958م²⁷، ونفس الشيء يقال عن الزاهد الفقيه أحمد بن مخلوف المسيلي المعروف بالخباط والذي توفي بقرطبة سنة (393هـ/1003م)²⁸.

وخلال القرن الرابع الهجري أخذت حركة الزهد تتوسع على يد الناسك عبد الرحمن بن زياد الله الطنبني (ت401هـ/1011م) الذي توفي بقرطبة²⁹، وأبي القاسم عبد الرحمن الهمداني المعروف بالخرزاز أو الوهراني (ت411هـ/1018م)³⁰، وكذلك

عند الزاهد أحمد بن نصر الداودي المسيلي (ت402هـ/1013م)³¹، وسيدي داد أيوب المغراوي الذي اتخذ محلا على البحر يقع بين وهران والمرسى الكبير يتعبد فيه³²، دون أن ننسى دور الزاهد أبو عبد الملك مروان بن محمد (ت440هـ/1048م) في مدينة بونة وصاحب الرباط المشهور³³.

كما أنه في أواسط القرن الخامس الهجري ظهر التصوف جلي من خلال توجه الامام الغزالي (ت505هـ/1111م) وكتابه إحياء علوم الدين، الذي كان قائما على الكتاب والسنة، وأخرج هذا الكتاب التصوف من النخبوية إلى الاتساع والانتشار، فانتشرت الطريقة الغزالية، فدخلت إلى تلمسان وجزائر بني مزغنة وقلعة بني حماد وبجاية، حتى لجأت السلطات المرابطية إلى إحراق كتاب الإحياء³⁴، وكان لصفوية الأندلس والمغربين الأندلسي والأقصى ورحالتها الطارئین على بجاية وتلمسان، دور كبير في نشر مؤلفات التصوف وطرقه³⁵.

وممن اشتهر بالانتساب إلى الطريقة الغزالية في تلمسان الامام عبد السلام التونسي (ت512هـ/1118م) الذي أسس بها رابطة³⁶، وتلميذه أبي عبد الله محمد بن محيو الهواري المتوفي في القرن 6هـ³⁷، وأمير تلمسان الزاهد أبو زكريا يحيى بن بوغال خال الشيخ الأكبر محي الدين بن عربي، وقد انتشرت الطريقة الغزالية في قلعة بني حماد على يد أبو الفضل بن النحوي وتلاميذه³⁸.

ومن الذين أدخلوا الأحياء بتعاليمه أبو الفضل بن النحوي (ت513هـ/1119م) الذي غادر فاس وحل مستقرا بقلعة بني حماد³⁹، ونشره بين تلاميذه وخاصة محمد بن علي بن جعفر المعروف بابن الرمامة (ت567هـ/1171م) الذي اختصر بدوره الأحياء وساهم في نشره⁴⁰.

كما شهدت فترة القرن الخامس وأوائل القرن السادس الهجريين هجرة زهاد من تلمسان وجزائر بني مزغنة إلى الأندلس، إذ قصد كل من المحدث الصالح يوسف بن علي بن جعفر التلمساني⁴¹، والفقيه الصالح حجاج بن يوسف الجزائري⁴² إشبيلية، وأخذا بها عن القاضي أبي بكر بن العربي (ت543هـ/1148م) وهو كما نعلم أحد

الذين أخذوا عن الغزالي طريقته في التصوف، فضلا عن مصنفاته بما فيها الإحياء⁴³.

كما اتجه الفقيه أبي الحسن بن أبي قنون (ت557هـ/1162م) إلى مرسية أين اتصل بالفقيه القاضي أبي علي الصدي (توفي بعد 550هـ/1155م) وأخذ عنه المصنفات الصوفية المشرقية كأداب الصلحة للسلمي "وحلية الأولياء للأصفهاني، ثم عاد إلى المغرب الأوسط أين ساهم في تعليم هذه المبادئ والمصنفات⁴⁴، ونفس الشيء حدث مع أبي إسحاق إبراهيم بن يوسف الوهراني المعروف بابن قرقول (ت569هـ/1118م) القادم من إشبيلية إلى تلمسان⁴⁵.

وحل في بجاية قادما من المشرق أبو مدين شعيب (ت594هـ/1198م) ومكث فيها 15 عاما، حاملا معه كتاب الإحياء⁴⁶، وكذلك الرسالة القشيرية⁴⁷، وكتاب رعاية المحاسبي⁴⁸، وكذلك حل بها قادما من الأندلس محمد عبد الحق الاشيلي (ت581هـ/1182م) حاملا معه كتبه الزهدية ك" الصلاة و التهجد" و كتاب "العاقبة في ذكر الموت"⁴⁹.

أما تلمسان فقد حل بها الزاهد أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن التجيبي (ت610هـ/1214م)، ونشر بها مؤلفاته الصوفية ك: "الأربعين في الفقر والفضيلة" وكتاب الحب لله⁵⁰.

ويعد أبي محمد صالح بن ينصارن الماجري (ت631هـ/1234م) الذي له العديد من مصنفات التصوف ك: "كتاب بداية الهداية" وتلقين المريد و المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى"⁵¹، وتلميذه عبد الرزاق الجزولي⁵²، من مريدي الشيخ أبي مدين، وقد تخرج على يد الماجري عدة تلاميذ منهم أبو الربيع سليمان بن عمارة المسيلي وأبو الربيع سليمان بن حبوش مؤسس الزاوية الحسناوية في بجاية⁵³.

ومن المدارس الصوفية التي ظهرت في المغرب الأوسط طريقة الشيخ أبي عبد الله الشوزي الحلوي المرسي الأندلسي دفين تلمسان، الذي انتقل من مرسية إلى تلمسان، ومن بين تلاميذه إبراهيم بن يوسف بن دهاق المعروف بابن المرأة

(ت610هـ/1214م) الذي تزعم الطريقة الشاذلية، ومن أتباعه الصوفي أبي عبد الله محمد بن الخميس التلمساني⁵⁴.

واستقر بالقلعة الصوفي أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم السجلماسي (ت بعد 650هـ/1252م)⁵⁵، وأبي محمد عبد الحق المعروف بابن سبعين (ت669هـ/1270م) وتلميذه أبي الحسن علي الششتري (ت668هـ/1269م) في بجاية⁵⁶، حيث تزعم هذان الأخيران تيار التصوف السني⁵⁷.

4. مجموعة القيم في التراث الصوفي:

تتفاضل الناس بالتقوى، فقد حفظت البشرية الفضل والجميل لكل من عمل على ترقية المنظومة القيمية وتعزيزها في النفوس حيث اعتبرت الصوفية من أهل التقوى وتمكنوا من وضع منظومة قيم أشرفوا بأنفسهم على نشرها ووقفوا لمشاريع هدم الانسان بقوة⁵⁸.

إن علم التصوف علم شرعي قائم على اتباع الكتاب والسنة، وهو يهدف إلى تزكية النفس والوصول بها إلى مقام الإحسان⁵⁹، وعن هذا يقول أبو الوفا النفتازاني في مدخله إلى التصوف: "ومن هذا يتبين لك أن التصوف في الاسلام، كعلم ديني، يختص بجانب الأخلاق والسلوك وهو روح الإسلام"⁶⁰.

لهذا يعتبر التصوف الاسلامي منهجا تربويا وروحيا وسلوكيا قائم على مرجعية القرآن الكريم وسنة النبي صلى الله عليه وسلم، يسعى من أجل تقويم سلوك الفرد المسلم وإصلاح علاقته مع الله، وهذا المتصوف أحمد بن محمد بن جعفر بن سفيان يصفه الضبي في بغيته "كان ملجأ للفقراء والمساكين... وقد باع أملاكه وتصدق بها على الفقراء"⁶¹، فيقدم المتصوف بسلوكه وإحساسه مجموعة من القيم الانسانية والاجتماعية من مساعدة الفقراء وحل مشاكل الناس⁶².

إن هذه الممارسات التي ظهرت منذ عهد الصحابة والتابعين، تطورت بمرور الوقت مع علماء مسلمين تخصصوا في هذا المنهج، فكتبوا عنه ونظروا له قواعدا وشروطا ونتائج يحققها سالكه، فألفت حوله كتابات كثيرة ولذلك عرف انتشارا في

مختلف أنحاء العالم الإسلامي، إن هذا التطور الكبير أفرز عدة مدارس صوفية أو ما يطلق عليه مصطلح الطرق الصوفية⁶³.

والتصوف هو التخلق بالأخلاق الإلهية، وبالوقوف مع الآداب الشرعية، ظاهراً فيرى حكمها من الظاهر في الباطن، وبالباطن فيرى حكمها من الباطن في الظاهر، فيحصل للتأدب بالحكمين كمال⁶⁴، كما يصعد الصوفي سلم العبودية ويرتقي في مراتبها إلى أن يبلغ أسمى درجات الصفاء الروحي مع الله تعالى⁶⁵، ويذكر ابن الزيات أن المتصوف أبو الحسن علي بن خلف بن غالب قد ورث "اثني عشر ألف دينار فخرج عنها كلها تورعاً"⁶⁶.

يسعى المتصوف إلى تحقيق مجموعة من القيم الأخلاقية، من خلال صفاء القلب من الشهوات وحب الرئاسة والسمعة المحمودة بين الناس، ومن الحسد والكبر والحقد والغرور وسوء الظن بالناس، فالتصوف فلسفة حياة تدف إلى الرقي بالنفس الإنسانية، من أجل الحصول على السعادة الروحية⁶⁷، وفي هذا الصدد يقول ابن عربي: كلما ازداد الإنسان في الخلق درجات ازداد في التصوف أبهى الدرجات، فأمر التصوف أمر سهل لمن أخذه عن طريق التخلق الحسن⁶⁸.

هذا مع العلم أن الكثير من المتصوفة كانوا يوصفون بالفضل والصلاح والخير والعمل الصالح، وهي أعمال رام أصحابها النفاذ إلى وجدان وضمانر العامة قصد استنهاض همهم ومعاونة الفقراء والمحتاجين، ويحثون الأغنياء على التصديق والافتداء بهم⁶⁹.

وقال سهل التستري: "أصولنا -أي الصوفية- سبعة أشياء، التمسك بكتاب الله تعالى، والافتداء بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأكل الحلال، وكف الأذى، واجتنب الآثام، والتوبة، وأداء الحقوق"⁷⁰، كما قال الجُنَيْد البغدادي إمام الصوفية العارفين: "ما أخذنا التصوف بالقال والقليل، بل أخذناه بالسهر والجوع، وترك المألوفات والمستحبات"⁷¹.

فالقيم الأخلاقية في التصوف تبقى تصورات مثالية إذا لم تتحقق في علاقات البشر وحياة المجتمعات، لذلك يختصر ابن عربي في قوله: "فالتصوف هو الوقوف

مع الآداب الشرعية ظاهراً وباطناً، وهي الخلق الإلهية، وقد يقال بإزاء مكارم الأخلاق وتجنب سفاسفها⁷²، لهذا يقول الغزالي: "والذي يُذكر هو قرب العبد من ربه عز وجل في الصفات التي أمر فيها بالافتداء والتخلق بالأخلاق الربوبية، حتى تخلقوا بأخلاق الله"⁷³.

فيعمل الصوفي بحزم للابتعاد عن تدنيس نفسه وتزكيتها، وهنا يقول الورنجي: نبهنا الله سبحانه وتعالى أن الوصول إلى قربه ومراتب دنوه في مشاهداته، لمن لا يكون له حب الرياسة والجاه في قلبه ولا يباشر حظوظ نفسه وهواه، ومن خص بهذه الدرجات الشريفة لا تأتي منه أفعال الخبيثين⁷⁴ وهي قيم اخلاقية رائعة يجسدها المتصوفة في المجتمع

فالتصوف السني لاقى الاشادة والاعتراف بفضلته بحكم ارتباطه بالسنة، حيث نجد ابن خلدون يلتبس للتصوفية بعض العذر باعتبارهم أهل غيبة عن الشعور بالواقع الذي يدور من حولهم، وذلك عندما يكون الصوفي في حالة جذب سماوي، مما يعني أنهم غير مسؤولين عن ما يقولونهم في تلك الحالة التي تعترتهم⁷⁵، وقال الإمام الجنيدي: "الطرق كلها مسدودة على الخلق إلا من اقتفى أثر الرسول صلى الله عليه وسلم، وقال "من لم يحفظ القرآن، ولم يكتب الحديث، لا يقتدي به في هذا الأمر؛ لأن علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة"⁷⁶.

إن التصوف البسيط ساهم في انتشاره في أوساط الشعب والعلماء والحكام ومختلف الشرائح، وهذا ما أدى إلى ظهور الكتابة المناقبية والكرامات حول الأولياء والمتصوفة، وهو ما جعل المؤرخ يحيى بن خلدون يخصص القسم الأول من كتابه بغية الرواد في ذكر ملوك بني عبد الواد لذكر تراجم وكرامات أولياء وصلحاء تلمسان، وابن مرزوق صاحب المناقب المرزوقية، وابن مريم البستان في ذكر أولياء وعلماء تلمسان⁷⁷.

5. التصوف المرفوض:

في أثناء مسيرة التصوف امتزج بعض أقطابه مثل الحسين بن منصور الحلاج وشهاب الدين السهروردي بالأفكار الغنوصية⁷⁸ مثل الاتحاد والطلو ووحدة الوجود،

وقد استخدم هؤلاء التحليلات الميتافيزيقية عند كبار الفلاسفة، وعلاقة المخلوقات بخالقهم وحلول الاله في نفس الصوفي أو الوحدة بين الأنا الانساني و الأنا الإلهي⁷⁹، كما تكلموا في الاشراق وفي وحدة الوجود⁸⁰، إضافة إلى قيامهم بالتواجد⁸¹.

خلال القرن الرابع الهجري ظهرت بواكير الصراع بين الفقهاء والصوفية بسبب ادعاء الصوفي عبد الرحمن بن محمد بن عبدالله البكري رؤيته لله في اليقظة، مؤكداً عجز الفقهاء على إدراك مثل هذه الأسرار الخفية⁸²، فرد عليه عبد الله بن أبي زيد القيرواني (ت389هـ/999م) بتأليف كتاب "إثبات الكرامات" رد على ادعاءات البكري، وحدد موقفه من التصوف البدعي⁸³، وشاطره الرأي أبو الحسن علي القابسي (ت403هـ/1012م)⁸⁴، كما ألف الزاهد أحمد بن نصر الداودي المسيلي (ت402هـ/1013م) كتاباً عنوانه "الرد على البكرية" وناقش الجدل الدائر حول الكرامات⁸⁵.

وقد وجه ابن تيمية نقده إلى الحسين الحلاج، صاحب نظرية الحلول، ومحي الدين بن عربي، صاحب فكرة وحدة الوجود، متهماً الأول بأنه من الباطنية القرامطة، كما اتهمه بمحاولة تقليد القرآن الكريم، وقد قتل الحلاج باجتهاد فقهي بعدما عطل الحج، أما ابن عربي الذي يقول بفضل الولي على النبي لأن الولاية لم تنقطع، كما انتقد ابن تيمية الامام أبي حامد الغزالي في بعض أفكاره المتأثرة بالفكر الأفلطوني⁸⁶.

ويقول ابن تيمية: "...فإنني رأيت أهل البدع والضلالات والأهواء والمتفلسفة والباطنية والملاحدة القائلين بوحدة الوجود... وغيرهم من أهل البدع قد تجاوزوا فيها (أصول العقيدة) بأزمة الضلال... يجب قتلهم ولا تقبل توبة أحد منهم إذا أخذ قبل التوبة، فإنه من أعظم الزنادقة... وتجرب عقوبة كل من انتسب إليهم أو ذب عنهم أو أنتى عليهم أو على ما كتبوه"⁸⁷.

كما امتزج بعض التصوف أثناء مرحلة الانحطاط والجمود التي سادت العالم الاسلامي، امتزج بأفكار تقديس الأشخاص والبحث الحثيث عن الكرامات وخوارق

العادات والقصص الغريبة والتمسح بالأضرحة والاعتقاد القوي بنفعها وضرها، مما أدى إلى ضمور طلب العلم من مظانه وغياب الأخذ بالأسباب⁸⁸.

ويُعد بعض الصوفية عند كثير من الناس أنهم من أشد الناس تعظيما لأنفسهم، واحرصهم على إشباع شهواتهم وأهوائهم التي يسعون لتحقيقها، تعظيما لمكانتهم واستكبارا على العامة من الناس، حتى أنهم أوشكوا على دعوة المريدين إلى عبادتهم من دون الله⁸⁹.

ومن ضلالات بعض المتصوفة التي تعرضت لكثير من النقد، المشاهدات في المنام (الأحلام) فقد وجه لها خصوم التصوف الكثير من سهام نقدهم، لأن الصوفية جعلت منها حكما على الأنبياء والإخبار عن الغيب⁹⁰.

كما ينتقد الصوفية في قضية السماع، حيث يوصف هذا المسلك بالشناعة والخلاعة المنافية للأدب والأخلاق، لأنه يشبه المجون وشاربي الخمر، ولذلك فهو معدود في النواقض التي تزري بالمرء وتقلل من هيئته ومكانته، أما الحركات (الرقص) التي تتبع الانشاد والطرب فهي مبغضة عند حتى بعض المتصوفة، بل وتصل درجة التحريم عند الكثير من الفقهاء⁹¹.

ومن أعظم الأوهام والضلالات التي وقعوا فيها بعض المتصوفة إسقاطهم للتكاليف الشرعية وتعويضها بالأوراد والأناشيد ضنا منهم انهم قد بلغوا الغاية فليس عليهم من بأس إن تركوا الفرائض والسنن، مما جعل ابن القيم يغلظ عليهم ويتهمهم بالكفر والالحاد⁹².

ساهم بعض المتصوفة بالكثير من البدع حيث يفضلون الأعمال الداعية إلى التأمل والتفكير والخمول، ويهملون الأعمال الداعية إلى العمل والنشاط الإيجابي، لكسب الرزق كممارسة مهنة ما، وهم في أغلب الأحوال يعيشون عالة على أفراد المجتمع بحجة أنهم منشغلون بالعبادة والتعب⁹³.

بذلك تعد منظومة القيم التي يتبناها الصوفي معرفيا وسلوكيا أرقى المنظومات القيمية التي عرفتها البشرية، فكان الصوفي خير ممثل للمشروع القرآني الذي يؤكد

على رفع الغبن على البشرية بالعمل على توطيد علاقاتها مع خالقها، ثم مع الخلق⁹⁴.

6. خاتمة:

لقد تعددت تعاريف التصوف كل حسب نظرتة ورأيه واشتقاقه، وإن هذا التعدد يعود إلى التركيز على الجانب الباطني المعروف بالأسرار والعبادات الروحية، أو الجانب الظاهري ممثلا في السلوكات والأخلاق. كان التصوف في البداية حياة زهدية قائمة على التأمل وإحياء الروح ومحاسبة الذات والبعد عن الخلق.

تمثل التصوف في شخصيات وطوائف انتهجت واشتغلت به كطريق متميز بين الطوائف الأخرى كالفقهاء واللغويين والمؤرخين والفلاسفة، وبهذا صار منهاجا دينيا واتجاها نفسيا له دوافعه وأبعاده وملامحه.

جسد التصوف العديد من القيم الاخلاقية والاجتماعية من عزة نفس وكرامة وصلح بين الناس، ووقوف في الازمات، معتبرا ان الأخلاقية هي وحدها التي تجعل أفق الانسان مستقلا عن أفق البهيمة، وهي الاصل الذي تنفرع عليه كل صفات الإنسان.

انقسم الناس إلى قسمين: قسم ينفرون من الصوف وينظرون إليه بعين الغضب والسخط مما حرمهم من التمتع بمحاسن التصوف وجمال سلوكياته، فأساءوا الضن بكل شيء يرتبط بالمتصوفة دون تمييز أو تدبير، وقسم آخر إنبهروا بما رأوه من روعة التصوف وسلوكيات شيوخ الصوفية وقوة عزيمتهم وحسن التعامل، فآثروهم ذلك الأسلوب وجعلهم يدورون في فلكهم ويسبحون بحمدهم، فغضوا الطرف عن غلطهم، وأجروا عليه القبول، دون إحكام للعقل والتدبر في الأمر، وهناك قسم ثالث وهم أهل العدل والانصاف، وهم الذين أعطوا كل ذي حق حقه، وأنزلوا كل على قدر منزلته، بإنصاف لعلوم الصوفية ورجالاتها.

7. المراجع

1. الطاهر بونابي، التصوف في الجزائر خلال القرنين 6 و7 الهجريين/ 12 و13 م، دار الهدى عين مليلة، 2004، ص34.
2. التصوف مصدر الفعل الخماسي المصاغ من "صف" للدلال على لبس الصوف، إذ هو تكلف لبس الصوف، يقال الرجل يتصوف تصوفاً، إذا تكلف فعل لبس الصوف، وقد اختلف فطاحل العلماء اختلافاً كبيراً وتنازعوا في أصل إضافة اللفظ وسبب نسبته، وبالتالي تسمية العلم المضاف إليه، وقد ألف عبد القهار البغدادي (ت429هـ/1037م) كتاباً في معنى الصوفي والتصوف. أنظر موجز دائرة المعارف الإسلامية، ج7، ط1، ترجمة مجموعة من الأساتذة، مركز الشارقة للإبداع الفكري، 1998، ص2214.
3. وهو الاعتقاد بأن التسمية تعود إلى أهل الصفة وهم الفقراء من المسلمين منقطعين للعبادة في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم فبنيت لهم صفة في المسجد مظهرهم النسك والجوع والفقر واللباس الخشن والشعر الغليظ من الصوف. أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، تلبس إبليس، تحقيق السيد الجميلي، ط3، دار الكتاب العربي، بيروت، 1989، ص201.
4. وقال الطوسي أبو نصر السراج (ت378هـ) في كتابه اللمع الذي يعد أقدم مرجع صوفي قال: كان في الأصل صفوي، فاستقل ذلك فقيل صوفي و هو مأخوذ من الصفاء وهو القيام لله عزو جل في كل وقت بشرط الوفاء. الطوسي أبو نصر سراج، كتاب اللمع في التصوف، تحقيق عبد الحليم محمود طه عبد الباقي سرور، دار الكتب الحديثة، بمصر، 1960 م، ص46.
5. عبد الكريم أبو القاسم القشيري، الرسالة القشيرية، تعليق الحواشي خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2001، ص311-316.
6. أحمد أبو العباس زروق الفاسي، قواعد التصوف، تحقيق عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2005، ص24.
7. عباس محمد العقاد، التفكير فريضة إسلامية، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، د ت، ص107-108.
8. عبد الرحمن ابن خلدون، المقدمة، دار الجيل، بيروت، د ت، ص517.
9. أبو بكر محمد الكلاباذي، التعريف لمذهب أهل التصوف، تحقيق عبد الحليم محمود، وطه عبد الباقي سرور، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، 1960، ص24، 25.

10. عبد الرحمن تركي، "التصوف الاسلامي، المفهوم والنشأة دراسة تحليلية"، مجلة البحوث والدراسات، العدد4، يناير، 2007، ص15.
11. مقام الاحسان ورد في حديث جبريل عليه السلام، وفيه: "عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم، إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب ، شديد سواد الشعر، لا يرى عليه أثر السفر، ولا يعرفه منا أحد، حتى جلس إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأسند ركبته إلى ركبتيه، ووضع كفيه على فخذيه، وقال : ... أخبرني عن الإحسان، قال : أن تعبد الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك. الجامع الصحيح، دار الفكر، بيروت، ج1، ص31.
12. سبنسر ترمنجهام، الفرق الصوفية في الاسلام، ترجمة عبد القادر البجراوي، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 1997، ص12.
13. بعارسية صباح، "أصول التصوف الاسلامي"، مجلة دراسات تراثية، جامعة الجزائر 2، المجلد 7، العدد1، جانفي 2017، ص55.
14. كمال الدين أبي الفضل جعفر بن ثعلب الأدفوي المصري، الموفى في معرفة التصوف والصوفي، تحقيق محمد عيسى صالحية، مكتبة دار العروبة، الكويت، ط1، 1988، ص35.
15. ابن خلدون، المقدمة، ص517-518.
16. يذكر عن والده الغوث بن مر التي لم يكن يعيش لها أولاد فنذرت لئن عاش لها ولد لتربطنه بالكعبة، فلما أنجبت الغوث ربطته بالكعبة، فاسترخى من شدة الحر، فقالت ما صار ابني إلا صوفة فسمي الغوث بالصوفة ولما كبر صار خادما لبيت الله الحرام، واقتدى به جمهور من الناس سكنوا الكعبة وانقطعوا للعبادة فسموا على اسمع بالصوفية، وأصبح الحاج يتمان بأمره، ثم أصبحت بعده تقاليدا في عقبه. ابن الجوزي، المصدر السابق، ص200.
17. الطاهر بونابي، المرجع السابق، ص38.
18. صالح بن مسرح التميمي، مؤسس الخوارج الصفرية، سكن دارا في الجزيرة العربية، وتنتقل بين الموصل، ونصيبين، دعا أصحابه إلى الخروج على الظلم، فوافق أصحابه، ووفد عليه شبيب الشيباني، وأصبح قائد جيشه. اشتبك مع أمير الجزيرة مروان بن محمد الأموي في معارك، بعث إليه الحاج بن يوسف الحارث بن عميرة على رأس 3000 مقاتل،

فسار إليهم في أرض الموصل وليس مع صالح إلا 90 رجلا وحصلت بينهم وقعت عزيمة صبر فيها الخوارج صبرا شديداً وقتل صالح بن مسرح في هذه الوقعة وذلك في 17 جمادى الآخرة سنة 76هـ، ثم خلفه شبيب على الخوارج فهزم الحارث بن عميرة ومن معه. ابن كثير الدمشقي، البداية والنهاية، ط1، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ج 12، ص 257.

19. شاخت وبوزورث، تراث الاسلام، ترجمة حسين مؤنس وآخرون، مجلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ج2، العدد12، مايو1988، ص88 وما بعدها.

20. عبد الرحمن تركي، المرجع السابق، ص12.

21. يحي ابن خلدون، بغية الرواد في ذكر ملوك بني عبد الواد، تحقيق عبد الحميد حاجيات، المكتبة الوطنية، الجزائر، 1980، ج1، ص117.

22. محمد بن يوسف الزباني، دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران، تحقيق المهدي البوعبدلي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1978، ص46.

23. أبو العرب محمد بن أحمد تميم القيرواني، طبقات العلماء إفريقية وتونس، تحقيق علي الشابي ونعيم حسن اليافي، الدار التونسية للنشر، ط2، 1985، ص184-185.

24. أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الدباغ، معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان، تحقيق محمد الأحمد أبو النور، ومحمد مضور، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1972، ج2، ص281.

25. المالكي أبو عبد الله، رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونساکهم، تحقيق البشير البكوش، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1981، ج2، ص182، 505.

26. الضبي أحمد بن يحي، بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس، مطبعة روخس، مدريد، 1884، ص188.

27. القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج3، ص354-355.

28. ابن الفرضي عبد الله، تاريخ علماء الأندلس، الدار المصرية للتأليف والترجمة، 1966، ج1، ص63.

29. ابن بشكوال أبو القاسم، الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القسم الأول، 1966، ص309.
30. القاضي عياض، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، تحقيق أحمد بكير محمود، منشورات دار الحياة، بيروت، 1967، ج4، ص533.
31. أبو القاسم الحفناوي، تعريف الخلف برجال السلف، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، ج2، 1991، ص429-430.
32. الزباني، دليل الحيران، ص45.
33. الضبي، المصدر السابق، ج1، ص447.
34. عبد القادر بلغيث، الاسهامات العلمية لصوفية الغرب الجزائري (19-20 م / 13-14 هـ)، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر2، 2017-2018، ص11.
35. الطاهر بونابي، المرجع السابق، ص63-64.
36. ابن قنفذ القسنطيني، أنس الفقير وعز الحقير، تحقيق محمد الفاسي، وأودولف فور، منشورات المركز الجامعي للبحث العلمي الرباط، 1965، ص106.
37. ابن الزيات التادلي، التشوف إلى رجال التصوف وأخبار أبي العباس السبتي، تحقيق أودولف فور، مطبوعات إفريقيا الشمالية، الرباط، 1958، ص158.
38. عبد القادر بلغيث، المرجع السابق، ص11.
39. ابن الزيات التادلي، التشوف، ص78.
40. محمد بن عبد الملك المركشي، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة ببيروت، د ت، ج2، ص123.
41. يحي ابن خلدون، المصدر السابق، ج1، ص114.
42. الغبريني أبو العباس، عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، تحقيق رايح بونار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص215.
43. إلتقى ابن عربي بأبي حامد الغزالي في القدس عام 490هـ/1096م وأخذ عنه مؤلفاته وطريقته في التصوف، أبو بكر ابن العربي، آراء أبي بكر بن العربي الكلامية من كتاب العواصم والقواصم، نشر وتحقيق عمار الطالبلي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ج2، ص30-31.

44. يحيى ابن خلدون، المصدر السابق، ج1، ص100-101؛ وأحمد المقرئ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1988، ج2، ص91-92.
45. الحفناوي أبو القاسم، تعريف الخلف برجال السلف، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1991، ج1، ص260 وما بعدها.
46. ابن الزيات التادلي، المصدر السابق، ص159.
47. الغبريني، المصدر السابق، ص58-61.
48. ابن الزيات التادلي، المصدر السابق، ص319.
49. الغبريني، المصدر السابق، ص74-75؛ والمقرئ، نفح الطيب، ج4، ص328.
50. ابن الأبار، التكملة، ج2، ص579.
51. الطاهر بونابي، المرجع السابق، ص67.
52. ابن قنفذ، المصدر السابق، ص63.
53. عبد القادر بلغيث، المرجع السابق، ص13.
54. عبد القادر بلغيث، المرجع السابق، ص13-14.
55. الغبريني أبو العباس، المصدر السابق، ص133.
56. الطاهر بونابي، المرجع السابق، ص82.
57. تميز هذا التيار بالتمسك بالقرآن والسنة وأخلاق السلف الصالح، والابتعاد عن الخوض في القضايا الكلامية والفلسفية كالحلول والاتحاد والوحدة والاشراق. الطاهر بونابي، المرجع السابق، ص103.
58. كايوا روجيه، الإنسان المقدس، ترجمة سميرة ريشان، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2010، ص10-11.
59. ابتسام إبراهيم بيضون، " التصوف بين الحقيقة والادعاء"، حولية كلية الدعوة الاسلامية بالقاهرة، العدد33، مج1، السنة الجامعية 2020-2021، ص368.
60. أبو الوفا التفنازاني، مدخل إلى التصوف الإسلامي، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، 1979، ص7.
61. الضبي أحمد بن يحيى، المصدر السابق، ص144-145.

62. نادية درقام، "منظومة القيم في التراث الصوفي"، مجلة آفاق علمية ، جامعة تامنغست، الجزائر، مجلد 12، العدد1، السنة 2020، ص155.
63. عبد القادر بلغيث، المرجع السابق، ص11.
64. عبد المنعم حنفي، الموسوعة الصوفية، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط1، 2003، ص681.
65. حسن محمد أحمد محمد، المرجع السابق، ص195.
66. ابن الزيات التادلي، التشوف، ص228.
67. نادية درقام، المرجع السابق، ص156.
68. محي الدين ابن عربي، الفتوحات المكية، دار صادر، بيروت، لبنان، د ت، ص267-266.
69. هشام البقالي، "مظاهر التكافل الاجتماعي لمتصوفة العصر المرابطي بالمغرب والاندلس"، مجلة مدارات تاريخية، Cognitive center for studies and research، المجلد الأول، العدد الأول، مارس 2019، ص368.
70. السلمي(ت412هـ/1021م)، طبقات الصوفية، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1419هـ/1998م، ص166.
71. أبو نعيم الأصبهاني (ت430هـ/1038م)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، مطبعة السعادة، 1984، ج10، ص277.
72. محي الدين ابن عربي، معجم اصطلاحات الصوفية، تحقيق سالم عبد الوهاب الحابي، بيروت، لبنان، ط1، 1990، ص74.
73. الغزالي أبو حامد، إحياء علوم الدين، مكتبة كرياضة فوترا، القاهرة، ج4، د ت، ص324.
74. نادية درقام، المرجع السابق، ص162.
75. ابن خلدون، المقدمة، ص475.
76. عمر بن محمد أبو حفص القرشي البكري السهروردي (ت632هـ)، عوارف المعارف، تحقيق توفيق علي وهبه، و أحمد عبد الرحيم السايح، مكتبة الثقافة الدينية - القاهرة، مصر ص 77 وما بعدها.
77. عبد القادر بلغيث، المرجع السابق، ص13.

78. الغنوصية: مبدؤها العرفان وهو لبس العلم بواسطة المعاني المجردة والاستدلال كما هو الحال في المعرفة الفلسفية المنطقية، بل هو المعرفة الحدسية الحاصلة من اتحاد المعارف بموضوع المعرفة، أما الغاية هذه المعرفة فهي الوصول إلى عرفان الله بكل ما في النفس من قوة حدس وعاطفة وخيال، وتعبد بكشف الأسرار الإلهية وتحقيق النجاة، وقد تفاعلت مع الوثنية واليهودية والمسيحية في العصر العباسي. محمد علي أبو ريان، تاريخ الفكر الفلسفي في الاسلام، دار النهضة العربية، بيروت، ط2، ص79.
79. الاتحاد والحلول يقصد به المحبة وحركة الشوق إلى الاتحاد لتتعدى إلى وحدة المحب بالمحبيب فيصبح من بدوا وكأنهما طرفان متقابلان ل يبقى الواحد في حقيقة، كما يؤمنون أن ذات الله تعالى يمكن أن تمتزج بذات البشر بحيث يصبح الفرد البشري إلها وينادي أنا الحق. ممدوح الزوي، الطرق الصوفية، ظروف النشأة وطبيعة الدور، الأهالي للتوزيع، دمشق، ط1، 2004، ص68-69.
80. التواجد وهو الرقص الذي يصحب الألفاظ التي يرددتها الصوفية في أذكارهم، لإرهاق الجسم حتى يبلغ درجة من التعب تمكنهم من الوصول إلى حالة الفناء الروحي، وهي حالة وجدانية يفقد الصوفي فيها الشعور والاحساس بالواقع. حسن محمد أحمد محمد، المرجع السابق، ص187.
81. عبد المنعم حنفي، الموسوعة الصوفية، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط1، 2003، ص681.
82. الهادي روجي إدريس: الدولة الصنهاجية أو تاريخ إفريقية في عهد بني زيري من القرن 10-12 م، ترجمة حمادي الساحلي، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ط1، 1992، ج2، ص336.
83. الدباغ، المصدر السابق، ج3، ص140.
84. الهادي روجي إدريس، المرجع السابق، ج2، ص337.
85. أبو القاسم الحفناوي، المرجع السابق، ص429-430.
86. حسن محمد أحمد محمود، "التصوف بين القبول والرفض"، مجلة الدراسات العقيدية ومقارنة الأديان، جامعة العلوم الاسلامية الأمير عبد القادر قسنطينة، المجلد 9، العدد 2، ديسمبر 2020، ص167-172.

87. ابن تيمية تقي الدين، مجموعة فتاوى ابن تيمية، تحقيق عبد الرحمن بن محمد بن القاسم، طبع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف تحت إشراف وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، السعودية، 2004، ج4، ص18 وما بعدها.
88. عبد الرحمن تركي: المرجع السابق، ص18.
89. لقد روي عن معروف الكرخي أنه قال لتابع له: "إذا كانت لك حاجة بعد موتي فانتقري وسألنيها أفضيها لك". حسن محمد أحمد محمود، المرجع السابق، ص172.
90. ابن القيم الجوزية، مدارج السالكين بين منازل "أياك نعبد وأياك نستعين"، تحقيق وتعليق محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط7، 2003، ج2، ص41.
91. حسن محمد أحمد محمد، المرجع السابق، ص186.
92. مدارج السالكين، ج1، ص244-245.
93. حسن محمد أحمد محمد، المرجع السابق، ص180.
94. نادية درقام، المرجع السابق، ص165.